مجلة الإحياء، المجلد: 23، العدد: 32، جانفي 2023، ص - ص: 805 – 816
الترقيم الدولي: 1112-4350   الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

الحركة النسوية ودورها في تدمير مؤسسة الأسرة

Feminism and its role in the destruction of the family establishment

طالبة دكتوراه نورهان هبة صوالح[1]   **أ.د/ حجيبة شيدخ**
كلية العلوم الإسلامية - جامعة باتنة1
مخبر الفقه الحضاري ومقاصد الشريعة
hibanourhane.soualah@univ-batna.dz   chidekh.hadjiba@univ-batna.dz

تاريخ الإرسال: 2022/03/21   **تاريخ القبول: 2022/12/12**

الملخص:

في هذا المقال الموسوم ب "الحركة النسوية ودورها في تدمير مؤسسة الأسرة" اعتنيت بداية بشرح مفردات العنوان، ثم تناولت مؤسسة الأسرة من منظور الحركات النسوية وذلك من خلال تسليط الضوء على دعاوى النسويات حول النظام الأبوي ودوره في تكريس الذكورية داخل الأسرة، ثم عرجت على بيان آراء النسويات بخصوص مفهوم الزواج التقليدي والإنجاب والأمومة كما بينت دورهن في التشجيع على الإجهاض والعلاقات الشاذة، وخرجت بنتيجة مفادها أن ما وصلت إليه الأسرة الحديثة من تفكيك وخراب وتغير يرجع بالدرجة الأولى للخطاب النسوي.

الكلمات المفتاحية: أسرة؛ الحركة نسوية؛ تقويض؛ زواج؛ أمومة.

Abstract:

In this article entitled "Feminism and its role in the destruction of the family establishment" First, I took care to explain the vocabulary of the title, then I took the family from the perspective of the feminist movements by highlighting feminists' views on the concept of traditional marriage and I also demonstrated their role in encouraging abortion and abnormal relationships, reproduction and motherhood. I also addressed feminists' claims about the patriarchal system and its role in consecrating masculinity within the family and I came up with the conclusion that the deconstruction, ruin and change of the modern family is primarily due to feminist discourse.

Key words: Family; feminist movement; destruction; marriage; motherhood.

مقدّمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد:

تعتبر قضية الأسرة من بين أبرز القضايا التي تناولها الخطاب النسوي بمختلف تياراته، وذلك لاعتبارها المنشأ والمحضن الأول لأهم أدوار المرأة في المجتمع وهو الأمومة، ولقد شهدت هجوما كبيرا من قبل التيارات النسوية وذلك لكونها على حد زعمهم المكرس الرئيس للذكورية في المجتمع والميدان الذي يمارس فيه الرجال نزعتهم الإستبدادية، ولطالما شهدت العلاقة بين كل ما له صلة بالأسرة والحركات النسوية توترا كبيرا لذلك سعت النسويات بجميع أطيافهن إلى تقويض مفهوم الأسرة التقليدي (الديني)

[1]- المؤلف المرسل.

وإحلال الأسر اللانمطية (العلاقات الشاذة) والأسرة الديمقراطية التي تقوم على الشراكة والتعاقد الحر بحيث تكون فيها الأنثى هي الأصل والمركز محلها، كما أنها سعت إلى إباحة بل والتشجيع على الإجهاض والممارسات الجنسية دون أي قيود، كل هذا يتم تحت دعوى تمكين المرأة والدفاع عن حقوقها.

الإشكالية: ومن هذا المدخل تتبلور لدينا الإشكالات التالية:

- ما المقصود بالنسوية وماهي أبرز تيارتها؟

- وما علاقة النظام الأبوي بمحاربة نظام الأسرة لدى النسويات؟ وكيف سعت الحركات النسوية إلى تشويه منظومة الأسرة من خلال الحط من قيمة الزواج التقليدي في مقابل التشجيع على العلاقات الشاذة؟ وكيف تم تكريس النظرة الدونية للإنجاب والأمومة في المجتمع والتشجيع على الإجهاض؟

أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية:

- موضوعها متعلق بتهديد أهم مؤسسة في المجتمع وهي الأسرة.
- فيه فضح لحقيقة ما تدعو إليه الحركات النسوية.
- تسليط الضوء على آراء النسويات حول الإنجاب والأمومة والزواج.
- يوضح دور الحركة النسوية في إباحة الإجهاض وتقنينه.

أهداف الدراسة: نهدف من خلال الدراسة إلى:

- لفت النظر إلى مدى تغلل الخطاب النسوي داخل المجتمع ودوره في التأثير على مؤسسة الأسرة.
- بيان أن الحركات النسوية هي في حقيقتها حرب على الفطرة السوية، وذلك من خلال الكشف عن مدى كراهيتهن للزواج والأمومة والإنجاب في مقابل التشجيع على الطلاق والعلاقات الشاذة وإباحة الإجهاض...

المنهج المتبع: وللإجابة عن الإشكالية المتقدمة اتبعنا منهجا تحليليا نقديا، وسرنا وفق المنهجية التالية:

مقدمة:

المبحث الأول: مفاهيم أساسية.

المطلب الأول: التعريف بالحركة النسوية ومؤسسة الأسرة.

المطلب الثاني: موجات النسوية وتياراتها.

المبحث الثاني: الأسرة ودعائمها من منظور نسوي.

المطلب الأول: النظام الأبوي وتكريس الهيمنة الذكورية داخل الأسرة.

المطلب الثاني: تقويض مفهوم الزواج.

المطلب الثالث: الحرب على الأمومة والإنجاب والتشجيع على الإجهاض.

الخاتمة.

المبحث الأول: مفاهيم تأسيسية

المطلب الأول: التعريف بالحركة النسوية ومؤسسة الأسرة

قبل الدخول في صلب الموضوع لا بد لنا من تحديد المعاني اللغوية والاصطلاحية لمفردات العنوان:

الفرع الأول: تعريف الحركة النسوية

بداية لا بد لنا من لفت النظر إلى حقيقة أن الاتجاه النسوي ليس اتجاها واحدا وإنما عدة اتجاهات خرجت من رحم الموجات النسوية، وتباينت فيما بينها حسب البعدين الأيديولوجي والتحليلي للتوجه نفسه وكلها تقف لمجابهة التمييز ضد المرأة، لهذا فمن العسير الوقوف على تعريف شامل له (سامية، د.ت).

فالحركة النسوية مصطلح ترجم من feminism وفي العربية النسوية نسبة إلى النساء، ويرى بعض الباحثبن أن الترجمة الحقيقية ل feminism هي أنثوي وليس نسوي، ولكن الأنسب هي النسوية لأنها لفظ جماعي يتناسب مع طبيعة الحركة النسوية الجماعية (القحطاني، 2016م، صفحة ص15).

ويطلق اصطلاح الحركة النسوية أو المذهب النسوي على الفكر المؤيد لحقوق النساء والداعي لتحريرهن من القمع الذي تمارسه السلطة الذكورية ضدهن، وقد بدأ في أوروبا في أواخر القرن 19 كجزء من الخطاب التنويري، ثم انتقل إلى أمريكا ويتضمن الاصطلاح تعريف النساء بأنهن مقموعات بصورة دائمة ومنتظمة، وأن علاقات الجنوسة ليست ثابتة، ولا يصح أن تدرج في الاختلافات الطبيعية بين الجنسين، كما يتضمن الاصطلاح أيضا الالتزام السياسي بتغيير أوضاعهن نحو الأفضل (خديجة ا، 2005، صفحة 17).

وترى سارة جامبل النسوية: بأنها الاعتقاد بأن المرأة لا تعامل على وجه المساواة مع الرجل لا لشيئ، سوى لكونها امرأة أي التميز على أساس الجنس (سارة، 2002م، ص 13).

تعرف أيضا النسوية بأنها مصطلح يشير لمحاولة الحصول على حقوق سياسية وقانونية مساوية للنساء في حين يشير معناه الواسع إلى كل نظرية تعتبر العلاقة بين الجنسين علاقة إجحاف، وإخضاع أو اضطهاد وتحاول تحديد وعلاج مصادر ذلك الاضطهاد (ملاك، ص 24).

والجدير بالذكر أن النسوية بدأت بوصفها حركة اجتماعية ذات مطالب حقوقية محددة، ثم تعددت اتجاهاتها الفكرية ما بين ليبرالية وراديكالية، وماركسية واشتراكية وسحاقية ونسوية سوداء.... وزاد زخم هذه الحركات وتراكمها وعمقها المعرفي والفكري، كما ظهر اتجاه جديد تأثر بفلاسفة ما بعد الحداثة اعتبره البعض امتدادا للنسوية، وسماه آخرون ما بعد النسوية ولذلك لا يمكن القول أن هناك حركة أو مدرسة واحدة تمثل النسوية، بل توجد حركات كثيرة تنتمي إلى أيديولوجيات ومدارس مختلفة نمت بتنوع في الغرب وفي أنحاء كثيرة من العالم (ملاك، ص 25).

على الرغم من انتشار هذا المفهوم وتبني عدد من العلماء والفلاسفة والأكادميين له إلا أنه من الصعب إيجاد تعريف محدد شامل مانع يحدد أطره وبين حدوده وذلك راجع إلى عدة أسباب منها: تنوع الحقول العلمية التي وجد فيها المفهوم وكذا إلى التطور الذي مر به وتنوع التيارات والاتجاهات التي انتسبت إلى هذا المفهوم (أسماء ن، 2016م، ص 21).

مما سبق يمكننا القول أن النسوية كانت في بداية الأمر عبارة عن حركة تعنى بالدفاع عن حقوق المرأة وطلب مساواتها التامة مع الرجل، كما أنها كانت تطالب باسترجاع حقوقها السياسية والقانونية ثم خضع المفهوم لتطور دلالي حيث صارت تعني محاولة فرض السيطرة الأنثوية على العالم والتمركز حول الأنثى ومعاداة الرجل ومؤسسة الأسرة والتشجيع على الشذوذ، ولها اتجاهات وتيارات مختلفة (المسيري، 2010، ص 14- 19).

الفرع الثاني: تعريف الأسرة

تنوعت وتعددت التعريفات التي تناولت موضوع الأسرة باعتبارها أهم الجماعات الإنسانية وأعظمها تأثيرا في حياة الفرد والمجتمع، حيث اتفقوا على أنها الخلية الأولى للمجتمع، وتعد أكثر انساق المجتمع الإنساني حساسية للتغير تأثرا وتأثيرا فهي بؤرة تفاعل تنظيمات ومؤسسات كثيرة ذات صلة بالوفاء بالحاجيات الأساسية لأعضاء المجتمع وتقاطع العلاقات وعمليات اجتماعية من أبرزها عملية التنشئة الاجتماعية (أسماء ص، ص 2).

يرى أرسطو الأسرة بأنها أول اجتماع تدعو إليه الطبيعة إذ من الضروري أن يجتمع كائنان لا غنى لأحدهما عن الآخر وهما الرجل والمرأة أي اجتماع الجنسين للتناسل، أما أوجست كونت فيرى أن الأسرة هي الخلية الأولى في جسم المجتمع وهي النقطة التي يبدأ منها التطور أما كفير فيعرفها بأنها اتحاد بين اثنين رجل وامرأة وأولادهما (زينب، ص 25-27).

يظهر لنا أن أرسطو و"كانط" من خلال تعريفاتهما أنهما ركزا على الجانب البيولوجي فالأسرة لديهما لا تعدو عن كونها اجتماع رجل وامرأة من أجل التناسل.

وتعرف الأسرة أيضا بأنها مؤسسة اجتماعية تتشكل من منظومة بيولوجية اجتماعية، وتقوم على دعامتين الأولى بيولوجية وتتمثل في علاقات الزواج وعلاقات الدم بين الوالدين والأبناء وسلالة الأجيال، أما الثانية فهي اجتماعية ثقافية حيث تنشأ علاقات المصاهرة من خلال الزواج ويقوم الرباط الزوجي تبعا لقوانين الأحوال الشخصية (لطيفة وسفيان إدريس، 2017م، ص 174).

إذن فالأسرة هي أهم لبنة في المجتمع لأنها تعتبر المنشأ والمحضن الذي يترعرع فيه الإنسان، وتعد أكثر أنساق المجتمع الإنساني حساسية للتغير تأثرا وتأثيرا ولها بعدين بيولوجي واجتماعي ثقافي.

المطلب الثاني: موجات النسوية وتياراتها

الفرع الأول: موجات الحركة النسوية

اختلف المهتمون بالحركة النسوية في تصنيف تاريخ موجات الحركات النسوية، فمنهم من قسمها إلى مرحلتين أو (موجتين) ومنهم من قسمها إلى ثلاثة موجات، ويوجد من الباحثين من يرى أنها مرت بأربع موجات في هذا الفرع اخترنا التقسيم الأول لكونه الأكثر شهرة وتداولا.

الموجة الأولى: الدعوة إلى المساواة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية (أسماء ن، 2016م، ص 54-58): بدأت هذه الموجة في أواخر القرن الثامن عشر ميلادي واستمرت إلى أوائل القرن العشرين ميلادي، وكان السبب في نشاطها الثورة الفرنسية وما جاءت به من الدعوة إلى إعطاء الحقوق خاصة وأن النساء شاركن فيها، ويرجع بعض الباحثيين النسويين بداية حركة النساء من عام 1791م بعد نشر أوليمبر دوغوج (إعلان حقوق المرأة المواطنة) ثم امتدت إلى انجلترا حيث نشرت الكاتبة ماري وستونكرافت دفاع عن المرأة عام 1792م، وقد عده الباحثون بداية هذه الموجة ورغم أنه كانت هنالك محاولات سابقة لمعالجة وضع المرأة إلا أن هذا الكتاب بالذات كان أول من أطلق صرخة صريحة لنساء الطبقة المتوسطة كي ينظموا صفوفهم وخص الأمهات لأنهن يعتبرن من عناصر النفوذ والتأثير الرئيسية في المجتمع، وقد ارتكز الكتاب على حق المرأة في التعليم والتثقيف أسوة بالرجل لأن التعليم كان آنذاك محصورا مقتصرا على النساء النبيلات في ذلك الوقت، ومن أبرز السمات والملامح لمصطلح النسوية في هذه الموجة ما يلي:

- عدم استخدام مصطلح النسوية في بداياتها إذ كان مصطلحا جديدا لم يعرف بعد وإنما ظهر بصفته فعلا نسويا مطالبا بحقوق المرأة في نهاية القرن الثامن عشر ميلادي.
- المفهوم المركزي الذي قام عليه المصطلح في هذه الموجة هو مفهوم المساواة حسب الفلسفة اللبرالية، إذ بنت اللبرالية استراتيجية المساواة على أساس وإمكانية تحقيقها عن طريق العلاقات الاجتماعية والوسائل القانونية والمؤسسات السياسية والاقتصادية القائمة في المجتمع.
- تركزت المطالب النسوية في هذه الموجة على حق التعليم وحق الملكية وحق الرعاية وحق إقامة دعوى الطلاق، وحق زيادة فرص الالتحاق بالوظائف وحق المساواة القانونية، ويشكل أكبر حق المرأة في التصويت.

- تصــدت المفكرات النســويات للأفكار الســلبية عن المرأة والتي توارثتها الذاكرة الجمعية والفردية نتيجة للصورة السلبية للمرأة في الكتاب المقدس بعهديه وأعمال الفلاسفة المفكرين.
- حصلت المرأة على بعض الحقوق التي قامت بالمطالبة بها إذ صدر قانون الحضانة للأطفال علم 1839م وفي عام 1889م، أنشــأت أول كلية للبنات، وأما في عام 1870م حصــلت النســاء المتزوجات على حق ملكية ايرادتهن الخاصة، وعام 1918م منحت المرأة الحق في التصويت.
- يعتبر شارل قوربيه وجون ستيوارت ميل من أهم الشخصيات الذين برزوا في هذه المرحلة.
- في نهاية هذه المرحلة ظهرت ثورة فكرية أسسـها التيار النسوي في أشكال تنظيمية.... (أسماء، 2016، ص 55 - 58).

الموجة الثانية: النسوية بالنسبة للنساء اللاتي ولدن بعد عام 1920م ليست إلا ماضي انتهى فقد انتهت كحركة نشطة في أمريكا مع اكتساب المرأة الحق في التصويت، عندما كتبت "بيتي فريدان" السحر الأنثوي عام 1963م كانت ترى أن النسوية قد قضت نحبها، ومن يتبع تحليلاتها المشكلة التي لا حل لها في محاولة لتسمية قمع المرأة وتعريفه بحيث أن العلاقة بين النسوية الجديدة الداعية إلى تحرير النساء، والنسوية القديمة الداعية للمساواة في الحقوق مسألة أكثر تعقيدا من ذلك، ففي أغلب الأحوال يميل الكثيرون إلى الفصل بين الاتجاهين مثل "شيلاروبو ثام" التي ترى أن تحرير المرأة ينطوى على بعض الخيوط التي تعود للحركة النسوية القديمة للمساواة في الحقوق ولكنها أكثر من مجرد مساواة، فهي نتاج للتغييرات التي طرأت على السياق الاجتماعي والسياسي وتتميز بوعي نسوي راديكالي حاد أكثر من الموجة السابقة، ويرى هؤلاء إن كانت النسوية القديمة فردية وإصلاحية فإن تحرير المرأة حركة اجتماعية وثورية إلا أن هنا ك آراء أخرى تميل إلى الجمع بين الحركتين (سارة، 2002م، ص 57).

شهدت الموجة الثانية من النسوية أنشطة لمجموعات مختلفة من النسويات بما في ذلك اللبرالي الإصلاحي الراديكالي الثوري والاشتراكي وحتى مجموعات نسوية أخرى كحركة تحرير المرأة السوداء والنسويات المثليات عملن في منظمات وأيديولوجيات مختلفة وأحيانا ضد بعضهن البعض وأحيانا أخرى نحو الأهداف المشتركة (نرجس، 2019م، ص 74).

كما دعت الموجة الثانية إلى إعادة تشكيل الصورة الثقافية للأنوثة بما يسمح للمرأة بالوصول إلى النضوج واكتمال الذات أي تحقيق الأنوثة، على الرغم من أن أوج الفترة الثانية من النسوية يرتبط عموما بصدور كتاب "كيت ميلت" عن "السياسات الجنسية" إلا أن العديد من الأفكار التي أثرت على الموجة الثانية يمكننا تتبع أصولها من كتاب "أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة" لفريديريك انجلز" صدر عام 1884م، ويعد هذا الكتاب من أهم الكتب التي اعتمدت عليها الحركة النسوية، إذ يبرز فيه بشكل واضح أن النظام الأبوي "البطرياركي" الذي قام على سيطرة وتفوق الرجل الأبيض ليس من الصفات المميزة للطبيعة البشرية وليس السمة الوحيدة التي وسمت المجتمعات منذ بدء الخليقة بل إن البشرية عاشت العصر الأمومي التي كانت فيه القرابة تحسب وفق (نسبة الأم)، وكانت فيه الملكية جماعية قبل الإنقلاب الكبير الذي سيطر فيه المجتمع الأبوي على مقاليد الأمور، وبهذا تم إسقاط الحق الأمومي وتلك كانت الهزيمة التاريخية لجنس النساء، وكتاب سيمون دوبوفوار" الجنس الآخر" صدر عام 1949م ويعد هذا الكتاب أيضا مؤسس الفكر النسوي فقد وضعت ديبوفوار في كتابها الرائد هذا مفهوم 'الجندر الجنوسة والنوع الاجتماعي" بعبارتها الشهيرة (لا تولد المرأة امرأة وإنما يصيرها المجتمع كذلك)، كما توازي سيمون بين مصير الذات الخاضعة للاستعمار وبين مصير النساء وهي مقارنة تسلط الضوء على ميل الحركة إلى تعميم أشكال القهر، وبالتالي

تجاهل الخصوصيات التي لها علاقة بالانتماء إلى الآخر على أساس الجنس أو العرق أو الثقافة، وكتاب بيتي فريدان "اللغز الأنثوي" يعتبر أيضا من أهم الكتب التي ميزت هذه المرحلة صدر عام 1963م وطرحت فيه فكرة أن تحرر النساء مبني على تحررهن من المجال الخاص (الأدوار الإنجابية والخدمية) وانتقالهن إلى المجال العام وما أسمته اللغز الأنثوي هو الطريقة التي يتم بها تعليم الفتيات أن يبحثن عن التحقق بوصفهن نساء بالوضع التقليدي أي زوجات وأمهات وربات بيوت...

كتاب جيرمن غرير" المرأة المخصية" يستعرض الكتاب جزء من تاريخ المعركة الطويلة بين تيارين كبيرين تيار يسعى إلى تأييد الصورة النمطية والدفاع عنها، وتيار يسعى إلى كسر تلك الصورة وفتح آفاق جديدة أمام النساء ويعرض الحقوق التي انتزعتها هذه الحركة من هنا وهناك (مية، 2014م، ص 17-23).

من أهم أفكار هذه الموجة (كردستاني، 2004م، ص 62):

- المساواة المطلقة.
- الحق المطلق للمرأة في العمل.
- حقها المطلق في ممارسة الجنس مع من تحب.
- رفض مؤسسة الزواج.
- حقها في مراقبة الولادات والإجهاض لأن الأمومة حرية وهي من حقها.

مما سبق يتضح لنا أن النسوية في بدايات تشكلها كانت ترتكز على استرجاع الحقوق المسلوبة والتي كانت في غالب الأحوال حقوقا مشروعة كالحق في التعلم والحق في الانتخابات والمطالب بالمساواة السياسية، ثم ما لبثت أن صارت تبحث عن الحريات الجنسية والحق في الإجهاض ورفض الزواج والأسرة والمساواة المطلقة مع الرجال، بل تعدت ذلك إلى المطالبة بشن الحرب على الرجال بدعوى القضاء على النظام الأبوي والذكورية.

الفرع الثاني: التيارات النسوية

تفرعت عن النسوية تيارات عديدة اتخذت من بعض الفلسفات منطلقا لها ولأفكارها، وأهم التيارات هي التيار اللبرالي الذي ظهر في بدايات نشأة الحركة والتيار الماركسي الذي ظهر كرد فعل على التيار اللبرالي، والتيار الراديكالي (المتطرف).

التيار اللبيرالي: إن صعود اللبرالية في القرن التاسع عشر عمل على فتح أبواب هذا القرن على الحركة النسوية (مية، 2014م، ص 19)، وأن التيار الفكري الذي انطلق يتبنى الدفاع عن حقوق المرأة تبلور بشكل أساسي ضمن دعوات فيمينية ليبيرالية وهو بطبيعة الحال أول مرحلة من مراحل النزعة النسوية، وتعد النسوية اللبرالية التيار الأكثر شهرة في العالم وفي معظم الأحيان تدل بانطباق كامل على النزعة النسوية في إطارها العام، وتتخذ كمنطلق أساسي للدفاع عن حقوق المرأة أي يمكن الاعتماد على مدلولها كإجابة توضيحية للاستفسارات التي تطرح حول هذا المذهب كالسؤالين التاليين: ما النسوية؟ هل أنت نسوي النزعة؟ هذه التساؤلات وما على شاكلتها عادة ما تنصب في بوتقة الفكر الفيميني اللبرالي وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا النمط من النزعات النسوية يعتبر أكثر اعتدالا من نظائره، ويدل برسمية أكثر على الأخلاق النسوية.

والخلفية الفكرية الأساسية التي يتقوم بها التيار النسوي اللبرالي هي المساواة بين الجنسين كما قالت الباحثة كريس بيسلي "إن النسويين اللبراليين لا يعتقدون بوجود صراع بين الجنسين كما لا يرفضون تلك الخصائص المميزة للرجل بل تتمحور نظرياتهم وتوجهاتهم حول الدعوة إلى المساواة على ضوء اعتقادهم

بعدم وجود أي اختلاف جندري بينهم، كما أن الادعاء بوجود تشابه تام بين الجنسين المذكر والمؤنث من الناحية الأنطولوجية لدرجة أنهما متكافئان بالكامل من الناحية العقلية يعتبر من الأصول الأساسية التي يقوم عليها هذا التيار، وتتقوم هذه الرؤية بمبادئ إنسانية لذلك اعتبر الذين تبنوها أن الخصائص الأنثوية والذكورية مجرد قضايا جانبية، إذن فالنسوية الليبرالية أقصى طموحها هو تحقيق المساواة الكاملة مع الرجل على عكس الراديكالية التي تجاوزت هذا المطلب إلى مطالب أكثر جرأة وتطرفا وهذا ما سنراه عند الحديث عنها لاحقا" (قاسم، 2019م، ص 185).

التيار الاشتراكي: لقد قامت الاشتراكية من أجل إعادة توزيع الثروات والسلعة في المجتمع والنضال من أجل المساواة والعدالة الاجتماعية، ولم يفتها التأكيد على أن قهر النساء شكل من أشكال البؤس الذي تخلفه الرأسمالية، وأن النسوية الليبرالية لا تعدو أن تكون دعوة طبقية لا تكفل العدالة الاجتماعية، وكانت النسوية الاشتراكية أكثر مرونة وانطلاقا وأعلى صوتا لأن الليبرالية تعتبر أن الأسرة مؤسسة ضرورية ولا تفكر في قضية المرأة إلا داخل الأسرة، أما التيارات الاشتراكية لا تنطلق من هذا المنطلق فقد رأى بعضهم أن الأسرة مؤسسة يمكننا القضاء عليها.

ولئن ماركس لم يعتبر النسوية في حد ذاتها موضوعا رئيسيا فإن رفيقه فريديريك انجلر اعتبرها هامة إلى حد ما وأخرج مؤلفه الشهير "أصل الأسرة والملكية الخاصة والدولة" الذي يقول فيه أن وضع المرأة في أصله يعود للملكية التي تروم الشيوعية للقضاء عليها، ويدعي الاشتراكيون أن الاشتراكية هي التي تعطي للمرأة حقوقها وتكفل المساواة الكاملة بين الجنسين (يمنى، 2018، ص 23).

التيار الراديكالي: (الحرب على الرجل) يرى أصحاب هذا التيار أن القمع الذي تتعرض له المرأة سببه النظام الأبوي، فعلى العكس من حركة تحرير المرأة فإن الراديكالية ترى بأن السلطة الذكورية هي أصل البناء الاجتماعي لفكرة النوع (رجل وامرأة)، وتذهب إلى أن هذا النظام لا يمكن إصلاحه ولذلك يجب القضاء عليه على المستويات المختلفة (ثقافي، قانوني، سياسي)، وترى النسوية "جريس اتكينسون" أن المواجهة من خلال إعلان الحرب على الرجال والمجتمع هي الطريقة الوحيدة لإبراز المكاسب في هذا الصدد واستعاد هذا المشهد قول النسوية سيمون" إن المرأة لا تولد أنثى وإنما المجتمع يصيرها كذلك "جاعلا منه أبرز شعاراته، كما ترى منظرات هذا التيار أن أصل البلاء هو العلاقة بين الجنسين الرجل والمرأة، ولهذا يجب اجتثاث هذا الجذر وخلفه بعلاقات مثلية يكون فيها الطرفان متساويين ويتميز هذا التيار بكونه الأشد تطرفا وعداء لجنس الرجال (أحمد، ص 145).

لقد تبين لنا أن التيار اللبرالي الفيميني ارتكز على المطالبة بالحرية التامة والمساواة المطلقة، ثم جاء بعده التيار الاشتراكي كرد فعل على التيار اللبرالي حيث ارتكز على تحسين وضع النساء في المجتمع وتحريرهن من الطبقية التي خلفها النظام اللبرالي، وأما التيار الراديكالي فيعتبر الأكثر تطرفا ومعاداة للرجل والمجتمع الذكوري والأسرة.

المبحث الثاني: دعائم الأسرة من منظور نسوي

يعتبر النظام الأبوي أوما يسمى" بالباطرياركية" عند النسويات السبب الأول في تكريس الذكورية داخل الأسرة، ولهذا شنت الحركات النسوية الحرب على هذا النظام الذي جعل النساء مضطهدات "بزعمهن" داخل الأسرة في مقابل غطرسة الرجل وهيمنته.

المطلب الأول: النظام الأبوي البطرياركي وتكريس الذكورية داخل الأسرة

مر مصطلح البطرياركية بتطور دلالي منذ القرن السادس عشر وفي القرن العشرين اكتسب دلالة ذات صلة بمصطلح النسوية والتي تترجم إلى النظام الأبوي.

ويشير هذا المصطلح إلى سلطة الذكر المطلقة في العائلة أبا كان أوزوجا أوأخا وكذلك يشير هذا المصطلح سياسيا إلى حكومة مشكلة كلها من قبل الذكور، وكذلك هيمنة الرجال على الأنظمة الثقافية والاجتماعية، وكذلك يعرف المجتمع الأبوي بأنه المجتمع الذي تقتضي ثقافته بجعل السلطة بيد رب العائلة (باحثات، د.ت).

تعتبر الدراسات النسوية أن" النظام الباطرياركي" نظام فكري كوني حيث تشترك كل المجتمعات في كل زمان ومكان في تبني فكرة أن الرجال متفوقون على النساء(المؤامرة على النساء) وبالتالي سيطرتهم عليهن تعتبر أمرا مشروعا، ولقد حاولت النسويات تفكيك وزعزعة النظام الأبوي الذي يكرس للهيمنة الذكورية، ولا يمكن ذلك على حد زعمها إلا بتقويض مفهوم الأسرة التقليدية باعتبارها عائقا أمام تحقيق المساواة وإحلال الأسرة الديمقراطية مكانها، هذه الأخيرة تقدمها الدراسات النسوية كنموذج حي وعملي يقوم على فكرة الشراكة في التنشئة يتجاوز التناقض بين الخطاب والواقع حيث يشكل مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات بين الجنسين حجر الأساس في الأسرة الديمقراطية كنموذج جديد في العلاقات الأسرية وبديل للعلاقات داخل الأسرة التقليدية، حيث تقوم الأسرة الديمقراطية على مبدأ التعاقد الحر والصريح بين الزوجين بالتركيز على فكرة الشراكة الأسرية من حيث توزيع الأدوار والالتزامات الأسرية بطريقة متوازنة وعادلة تراعى فيها خصوصية كل واحد، كما أنها تؤكد على ضرورة انتهاج أسلوب يعترف بضرورة توسيع نطاق الأدوار في ظل خروج المرأة للعمل وزيادة مشاركتها في الحياة الاجتماعية مما يعني الأهمية المتناهية لمشاركة الرجل في الالزامات الأسرية ومسؤولية البيت (براهم، ص 153-156).

المطلب الثاني: الزواج التقليدي من منظور الأجندات النسوية

لطالما زهدت النسوية في قيمة الزواج وشجعت على المساكنة والحريات الجنسية والعلاقات خارج إطار الزواج، وذلك لأسباب عديدة ومبررات أقل ما يقال عنها "عذر أقبح من ذنب" منها أنها تعتبره من بقايا الإرث الديني الذي عفى عليه الزمن ويجب تجاوزه فالزواج صار موضة قديمة ولا يتماشى مع قيم الحرية خاصة للنساء، كما أنها تعتبره بمثابة انعكاس لتصورات النظام الأبوي وسلطة الرجل القائمة على مفهومي الطبيعة والوظيفة البيولوجية ، فالزواج بالنسبة لهن يمثل النظام القانوني الذي يسوغ حبس المرأة فيما يسمى بالأسرة، فالزواج والأسرة هما التجسيد العملي لتصورات الرجل والميدان الذي يمار س فيه غطرسته ونزعته الاستبدادية المشروعة دينا وعرفا، وتعد اليهودية بيتي فريدان مؤسسة الحركة الأنثوية العقل المدبر لهذا الاتجاه الأنثوي في عام 1963م أي قبل عامين من تأسيس الحركة قامت بيتي بنشر كتابها "السحر الأنثوي "و يدور حول التوجه الأموي في الخمسينيات من القرن العشرين للاهتمام بالأسرة والأمومة وتقديس الحياة الزوجية، وشنت هجوما لاذعا على الأسرة وأسمتها بمؤسسة إخضاع المرأة، والبديل الذي تقدمه النسويات عن نظام الزواج هو العلاقات الشاذة والسحاقية تقول "إلان" إن السحاق هو النمط الاجتماعي الوحيد الذي يمكن أن تعيش فيه بحرية فالسحاقية هي المفهوم الوحيد الذي يخرج خارج التقسيم (ذكر/أنثى)، وفي ذات الاتجاه الانقلابي على الفطرة الربانية تقول الباحثة الأنثوية أرديان "ربما يرى بعضهم بأن القمع حالات فردية لا ينبغي أن نحكم بها على الزواج مطلقا ولكن القضية الأساسية ليست فيما يترتب عن الزواج ولكن في نظام الزواج نفسه وسيلة لخلق علاقة بين الرجل والمرأة هذه الرؤية

المطلوبة لإزالة سلطة الرجل تتمثل في الثورة على نظام الزوجية وإحلال الشذوذ محله (خديجة ك، 2009م، ص 289-294).

ولم تكتف النسويات بمهاجمة الزواج بل شددن الدعوة إلى الطلاق من أجل تحرير النساء من عبودية الزواج على حد زعمهن، تقول ستيلا كرونان في هذا الصدد: طالما أن الزواج عبودية للمرأة... فإن على الحركات النسوية مهاجمته، إن الطلاق هو سبيل النساء المحبطات والعاجزات والمغامرات، وتصف النسوية "مل كرانتزلر" الطلاق ب"الخلاق" حيث تقول: حينما تقول المرأة وداعا للزواج فإنها تقول في الحقيقة أهلا بحياة جديدة حيث الحرية والتأكيد على الذات، أهلا بأسلوب حياة جديد ونظرة جديدة للحياة إن قرار الطلاق بالنسبة للمرأة هو أفضل قرار تتخذه في حياتها (إبراهيم، 2013).

لقد أدت هذه الأفكار السوداوية حول الزواج وتشجيع الانفصال التي تسعى النسويات إلى نشرها في المجتمعات إلى ارتفاع نسبة العنوسة وانتشار ظاهرة الأمهات العازبات، وكذا إلى عدد هائل من أبناء السفاح وانتشار الجرائم والعلاقات الجنسية الشاذة، وكل هذا نتيجة حتمية لمن خالف الفطرة التي فطر الله الناس عليها.

المطلب الثالث: الحرب على الأمومة والإنجاب والتشجيع على الإجهاض

الفرع الأول: محاربة الأمومة والإنجاب

وتلازما مع التزهيد في الزواج، اعتبرت النسويات عاطفة الأمومة والإنجاب وتربية الأطفال ورعايتهم من الأمور التي تحط من قيمة المرأة وتقف عائقا أمام تحقيق أحلامها، فقامت بإعلان حرب شعواء على النساء اللواتي اخترن أن يصغين إلى صوت الفطرة داخلهن واعتبرتهن متخلفات وضحايا النظام الأبوي، ولقد نهجت الحركات النسوية طرقا مختلفة لإبعاد المرأة عن الأمومة ودورها الفطري، ومن هذه الطرق التفريق بين مصطلحي الأمومة البيولوجية والأمومة الاجتماعية وبالتالي إيجاد مصطلح الأسرة البيولوجية، وهي الأسرة التي تقوم بإنجاب طفل ورعايته ويكون الاعتماد فيها على الأب، هذا يعتبر بنظرهن من مخلفات السلطة الأبوية ومنتوج ثقافي غير طبيعي ولا بد من إزالتها، ويتم ذلك من خلال وجهة نظرهن ببناء خيار الإنجاب الاصطناعي، تقول الكاتبة ايزونستيان: "فقط بإلغاء كل من المسؤولية الفيزيائية والسيكولوجية للمرأة في إنجاب الأطفال يكون ممكنا إنجاز تحرير المرأة وفي نفس الصدد تقول "روسماير": من الضروري التمييز بين الأمومة البيولوجية والاجتماعية فإذا عرفنا الأمومة بأنها العلاقة التي تعنى بتنشئة الشخص ورعايته حينئذ ليس من الضروري حتما أن تكون المرأة أما بيولوجية حتى تصبح أما اجتماعية، وفي المجتمعات التي تطغى عليها السلطة الأبوية ينشأ المرء على أساس أن المرأة التي أنجبت الطفل أولى برعايته وتربيته وهي أي "روسماير" تعتبر أن هذا مجانب للصواب بل حكما غير منطقي ويتسبب في تفتيت جسم المرأة وقدراتها (أمين، د.ت).

ومن أسباب اهتمام النسويات بمبحث الأسرة يتمثل في كونها تكرس أحد أهم أدوار المرأة وهو الأمومة، ولقد تباينت وجهات النظر حول موضوع الأمومة بين النسويات الراديكاليات والليبراليات، فالنسوية الراديكالية توافق على مبدإ الأمومة بشكل عام ولكنها تؤكد أن الأمومة لا بد أن تكون من اختيار النساء ولا تفرض فرضا على الأمهات، ولذلك تطالب بحق الإجهاض وبحق تحديد النسل بهدف الحفاظ على الحقوق الفردية للنساء، ورغم اتحاد صوت الراديكاليين مع الليبراليين في المطالبة بالحق في الإجهاض وتحديد النسل إلا أن الراديكالية تختلف معها اختلافا جذريا في أصل قضية الأمومة إذ تعتبر هذه الأخيرة منشأ لظلم النساء وتبعيتهن.

وتعتبر سيمون أن تشريع تحديد النسل والإجهاض بشكل قانوني يسمح للنساء بأن يتحملن مسؤولية أمومتهن بحرية ولكن نظرتها اتجاه الحمل والأمومة نظرة سلبية تماما، وهي تعتقد أن الرجال هم من يفرضون هذه الأدوار والمسؤوليات على النساء من خلال تقديس الحمل والأمومة، ومن ناحية أخرى يسعون لإقناعها بالمسؤوليات الناجمة عن الأمومة وقالت في كتابها" الجنس الآخر" لا وجود لغريزة الأمومة، وترى أن الحمل جالب للغم بين المرأة ونفسها وتذهب أوكلي إلى أن الأمومة وظيفة خطيرة غنية بالمسؤوليات بالنسبة للنساء وتطالب "كيت ميلت" هي الأخرى بإسقاط دور الأمومة وأن تقع تربية الأبناء على عاتق الرجال أو المؤسسات الاجتماعية، ترى بعض الراديكاليات بأن تحرير النساء إنما يتحقق بتحررهن من الأمومة البيولوجية لأن الأمومة أمر مضاد لحرية المرأة بنظرهن (نرجس، 2019م، ص 162-165).

الفرع الثاني: التشجيع على الإجهاض

ولم يتوقف الأمر لدى النسويات عند التزهيد في الإنجاب والحمل، بل تعدى ذلك إلى الدعوة لتقنين الإجهاض والضغط على المنظمات الدولية للسماح به وإعطائه سندا قانونيا، ويعتبر الإجهاض من أبرز مطالب الحركة النسوية في العالم، وتعرف الحركات النسوية الإجهاض بأنه عملية إنهاء حمل غير مرغوب فيه (شذى، 1997م، ص 88).

ولقد كان لجهد النسويات الدور الأعظم على المستوى المحلي للدول في دعم الإجهاض، حتى أنهم من شدة اهتمامهم به أنشأت منظمات نسائية كالرابطة القومية لممارسة الإجهاض، ويرى مؤيدو هذه الحركة أن المرأة هي التي تلد وهي من تتحمل نتائج ولادتها الجنين منها ما يعني أن الإجهاض حق لها، ولآن لاتزال قضية الإجهاض مهمة في البرامج الانتخابية للأحزاب حتى وصل الخلاف حول هذه المسألة إلى حد المواجهة المسلحة كما حدث في أمريكا (كردستاني، 2004م، ص 174).

وتعتبر وثيقة سيداو من أشهر الوثائق الدولية التي كان للنسويات اليد في تحرير بنودها يذكر مثنى كردستاني في كتابه حركات تحرير المرأة : أن الوثيقة أباحت قتل الجنين وشجعت على الإجهاض بمختلف التعبيرات والصياغات، كما ورد في الفقرة الثامنة/25، المطالبة بوضوح بإجراء تغييرات تشريعية وسياسية مناطها معالجة ما يسمى بالإجهاض غير المأمون، وهذه الدعوة أو المطالبة ليست موجهة من الحكومات فحسب، بل من الهيئات والمنظمات غير الحكومية أيضا على اعتبار أن الإجهاض غير المأمون شاغل رئيسي من الصحة العامة، وتدعو الفقرة 4/7 من الوثيقة إلى إنهاء الحمل وتخفيف عواقب الإجهاض، وهكذا استخدمت الوثيقة أساليب متنوعة كلها تؤكد تشريع الإجهاض، واعتباره حقا للمرأة ووسيلة من وسائل سعادتها وتمكينها وجزء من صحتها الجنسية (sexuel health) وصحتها التكاثرية (reproductive health) (كردستاني، 2004م، ص 298).

ولا يخفى على أحد الآثار الوخيمة التي يخلفها الإجهاض على الأسرة خصوصا وعلى المجتمع عموما، منها تناقص النسل وإشاعة الإباحية والأمراض النفسية والجسدية.

حوصلة:

وختاما لا يسعنا القول إلا أن الشعارات البراقة التي لطالما تغنت بها النسويات والتي تمثلت في تمكين المرأة والدفاع عن حقوقها كانت في حقيقتها مطية لبث سمومها، ولقد تبين لنا من خلال هذا البحث أن النسوية تعادي الأسرة والمجتمع بأسره، بل تعلن حربا شعواء على الفطرة السوية وذلك من خلال تزهيد النساء في الزواج والتشجيع على الشذوذ والفاحشة والقتل (الإجهاض)، والمتضرر الأكبر من كل هذا هو

المرأة نفسها لأنها صارت كائنا مشهوها لا رجلا ولا امرأة ، حتى أن الرجال في الغرب اقتنعوا بضرورة تخليهم عن كل دور نمطي عرفوه بعدما صار عارا وذنبا لهم، وتخلوا عن واجباتهم باعتبارها تسلطا ما أدى إلى إجبار النساء على لعب دور الأب والأم في ظل مجتمع ظالم لا يراعي إنسانيتهن ولا يقدم لهن أدنى حقوقهن.

خاتمة:

ونختم بحثنا بالنتائج التالية:

- تعرف الحركة النسوية من وجهة نظر متبنيها على أنها تيار يعنى بالدفاع عن حقوق المرأة ومساواتها مع الرجل في كل الميادين.
- خضع مفهوم النسوية إلى تطور دلالي حيث انتقلت من كونها حركة للدفاع عن المرأة إلى حركة متطرفة تهدف إلى فرض السيطرة الأنثوية على العالم.
- الأسرة مؤسسة اجتماعية تتشكل من منظومة بيولوجية اجتماعية، وتقوم على دعامتين الأولى بيولوجية وتتمثل في علاقات الزواج وعلاقات الدم بين الوالدين والأبناء وسلالة الأجيال، أما الثانية فهي اجتماعية ثقافية.
- تركزت مطالب النسويات في الموجة الأولى على الحق في التعليم وحق الملكية والرعاية والمساواة القانونية.
- سعت النسويات في الموجة الثانية إلى المطالبة بالمساواة المطلقة مع الرجال وكذا إلى رفض مؤسسة الزواج والمطالبة بالحرية الجنسية والحق في الإجهاض.
- ارتكز التيار اللبرالي الفيميني على المطالبة بالحرية التامة والمساواة المطلقة.
- جاء التيار الاشتراكي النسوي كرد فعل على التيار اللبرالي حيث ارتكز على تحسين وضع النساء في المجتمع وتحريرهن من الطبقية التي خلفها النظام اللبرالي.
- يعتبر التيار الراديكالي الأكثر تطرفا ومعاداة للرجال والمجتمع الذكوري والأسرة ...
- تعتبر النسويات أن النظام الأبوي هو المكرس الأكبر للذكورية داخل الأسرة فهي تسعى للقضاء عليه بشتى الطرق.
- الزواج التقليدي والأسرة بالنسبة للنسويات سجن للمرأة والميدان الذي يمارس فيه الذكور نزعاتهم الاستبدادية وتسعى إلى تقويض مفهوم الأسرة التقليدية وإحلال محله الشذوذ والأسرة الديمقراطية التي تبنى على مفهوم الشراكة.
- تباينت آراء النسويات حول الإنجاب والأمومة، فاللبراليات يوافقن على الإنجاب بشرط أن يكون باختيار خاص للمرأة وحدها، أما الراديكاليات فقد اعتبرن الحمل والولادة عذابا وجالبا للهم والغم وأنه مضاد لحرية المرأة.
- اعتبرت النسويات أن الإجهاض هو الحل الأمثل للتخلص من الحمل والإنجاب ودعت إلى تشجيعه وتقنينه من خلال الوثائق والمنظمات الدولية.
- إن الشعارات البراقة التي لطالما تغنت بها النسويات والتي تمثلت في تمكين المرأة والدفاع عن حقوقها كانت في حقيقتها مطية لبث سمومها، ولقد تبين لنا من خلال هذا البحث أن النسوية تعادي الأسرة والمجتمع بأسره، بل تعلن حربا شعواء على الفطرة السوية وذلك من خلال تزهيد النساء في الزواج والتشجيع على الشذوذ والفاحشة والقتل (الإجهاض)، والمتضرر الأكبر من كل هذا هو المرأة نفسها.

قائمة المصادر والمراجع:

1- أحمدي قاسم (2019م)، منازع المذهب النسوي، الاستغراب.
2- الجهني ملاك (بلا تاريخ)، قضايا المرأة في الخطاب النسوي المعاصر (الإصدار الطبعة الأولى)، السعودية: مركز نماء.
3- الرحبي مية (2014م)، النسوية مفاهيم وقضايا المرأة (الإصدار الطبعة الأولى)، دمشق: الرحبة للنشر.
4- العزبي إبراهيم زينب (بلا تاريخ)، علم الاجتماع العائلي، جامعة بنها.
5- العزيزي خديجة (2005)، الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي (الإصدار الطبعة الأولى)، بيروت: بيسان.
6- العنزي سامية (بلا تاريخ)، مفهوم الفكر النسوي في العالم الغربي والعربي، تم الاسترداد من باحثات لدراسة المرأة.
7- الكردستاني مثنى أمين (بلا تاريخ)، أبرز آراء النسوية الراديكالية: رفض الأمومة والإنجاب، تم الاسترداد من مرابط.
8- باحثات (بلا تاريخ)، مفاهيم فكرية النظام الأبوي.
9- جامبل سارة (2002م)، النسوية وما بعد النسوية (الإصدار الطبعة الأولى)، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
10- خضر أحمد إبراهيم (2013)، خمس شهادات من الغرب وإفريقيا على تدمير الحركة النسوية للزواج والأسرة، تم الاسترداد من شبكة الألوكة.
11- روكر نرجس (2019م)، فيمينيزم الحركة النسوية (الإصدار د ت)، بيروت: المركز الإسلامي.
12- سليمان شذى (1997م)، المرأة المسلمة في مواجهة التحديات المعاصرة (الإصدار الطبعة الأولى)، عمان: مكتبة عمان.
13- صابر عبد العليم أسماء (بلا تاريخ)، الأسرة ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل وانعكاسات ذلك على التفاعل الاجتماعي، مصر: كلية البنات.
14- طريف خوري يمنى (2018)، النسوية وفلسفة العلم، المملكة المتحدة: الهنداوي.
15- عريق لطيفة، وسفيان ادريس (02 جوان، 2017م). العلاقات الاجتماعية التقليدية داخل الأسرة في المجتمع السوفي، مجلة الباحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، 5.
16- عصام براهم (بلا تاريخ)، مؤسسة الأسرة في الدراسات النسوية.
17- عمرو أحمد (بلا تاريخ)، النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية.
18- كرار خديجة (2009م)، الأسرة في الغرب أسباب تغير مفاهيمها ووظيفتها (الإصدار الطبعة الأولى)، دمشق: دار الفكر.
19- مثنى كردستاني (2004م). حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر (الإصدار الطبعة الأولى)، القاهرة: دار القلم.
20- أسماء بنت ناصر (2016م)، مفهوم النسوية دراسة نقدية في ضوء الإسلام (الإصدار الطبعة الأولى)، الرياض: مركز باحثات.
21- وضحة بنت مسفر القحطاني (2016م)، النسوية في ضوء المنهج الإسلامي (الإصدار الطبعة الأولى)، مركز باحثات.